

## مراجعات

W. F. Abboushi : *The Angry Arabs*  
( Westminster Press, 1974 )

Sami Hadawi : *The Middle East Reality : Between War  
And Peace*

( The American - Arab Society, 1974 )

Glen M. Jubran, *Our Struggle : The Palestine Revolution  
1968 - 70*

( Vantage Press, 1972 )

الثمانية ، ولا يأتي على ذكر الخطر الصهيوني المتسلل لأول مرة الا في الصفحة ١٠٧ وسط الفصل الرابع . فالفصول الاربعة الاولى من الكتاب تضم موجزا سريعا وواقيا لتاريخ العرب ، كمقدمة تساعد القارئ العربي على فهم قضية فلسطين . يقول المؤلف في المقدمة : « ... بما ان النزاع العربي - الاسرائيلي يؤلف الجدل الرئيسي ، والاكثر حداثة ( بين العرب والعالم الغربي واسرائيل ) ، فان نصف الكتاب تقريبا مكرس لتفسير تاريخه وتضميناته ، وهذا يتسجم مع الغاية الرئيسية للكتاب ، وهي تفسير لماذا يبدو العرب مريرين ، مخيبين في علاقتهم الاقليمية والدولية » . وما لا ريب فيه انه ينجح الى حد كبير في توضيح التاريخ العربي للقارئ الغربي ، وايضا في توضيح الخلفية التاريخية المباشرة للنزاع العربي - الاسرائيلي . وفي هذا لا خلاف لنا معه .

لكن المرء يلاحظ ان الكاتب يحاول في كل الاحوال ان يبدو « معتدلا في عرضه للاحداث » ، عن طريق الاقرار باخطاء العرب والفلسطينيين ، وتقديم وجهة النظر الصهيونية بصورة « مجردة » واتخاذ الموقف « الوسيط » ، واعتماد النبرة الهادئة ، « الموضوعية » من اول الكتاب الى اخره . ولا شك في ان الهدوء ، وضبط النفس المثير للاعجاب الذي تطلق به الكاتب ، هما من الامور الضرورية في كتاب اعلامي كهذا يهدف الى كسب عقول الاميركيين وتغير ارائهم ازاء القضية الفلسطينية.

الاشياء المشتركة بين هذه الكتب الثلاثة هي انها من تأليف فلسطينيين ، او اميركيين من اصل فلسطيني ، حول القضية الفلسطينية ، وموجهة الى قراء اللغة الانكليزية عامة والى الاميركيين بنوع خاص . والفوارق بينها هي في نطاق المعالجة ، والوجه الذي يشدد عليه كل منها ، والنبرة التي تطلق كلا منها ، واخيرا في الاسلوب والمستوى . ولا شك لدينا النية في سلامة الدوافع القومية لكل من المؤلفين الثلاثة ، لكن معيارنا الرئيسي والاساسي للحكم على كل منها يجب ان يكون مدى جدوى وفعالية كل منها وفائدته لحركة المقاومة الفلسطينية . ان كلام من الكتب الثلاثة يؤكد مؤلفها ضمنا او صراحة انه وضعه استجابة لحاجة ملحة الى سد فجوة كبيرة نقر بوجودها جميعنا في الدعوة الفلسطينية بين الاميركيين بنسوع خاص والغرب عامة . والسؤال الذي سبرافقنا في مراجعة الكتب الثلاثة هو هل يمكن لهذه الكتب ان تساعد في ردم جزء ولو يسير من هذه الفجوة؟ كتاب الاستاذ عبوشي هو الاكثر طموحا : من حيث نطاقه ، انه يوسعه ليشمل تاريخ العرب منذ العصر الجاهلي حتى يومنا هذا ، ومن حيث عدد الصفحات التي تبلغ ٢٨٥ صفحة مع الملاحظات ، كما انه الاكثر اثارة للجدل في ما يتضمنه من آراء . فالاستاذ عبوشي ، في الواقع ، لا يصل الى « المشكلة الفلسطينية » الا في الفصل الخامس ( الصفحة ١٢٩ ) من نصول الكتاب